The Social and Educational action of Young People in the October Demonstration: An anthropological Study in Al-Tahrir Square, Baghdad

Asst. Prof. Mohamed Jamil Ahmed, (PHD)
Al-Mustansiriya University - Faculty of Arts - Department of Anthropology and Sociology
Mohamedjamee1968@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.3780

Abstract:

Iraqi society has gone through great and tremendous developments in political and party work, especially after 2003, when the political arena witnessed the presence of more than three hundred political parties competing among themselves in most parts of the Iraqi state, and that this large number of parties did not present their obligations towards the people especially since most of them had their electoral programs filled with promises and achievements, of which nothing was actually achieved except rarely. And this reality has produced great popular anger, especially in the current stage, which witnessed the growth of the spirit and patriotic sense among the youth of the necessity of the uprising against these politicians and changing them because they failed to achieve the people's ambition. This feeling resulted in the Great October Demonstration, which coincided on October 25. 2019, which pervaded the entire cities of Iraq especially in Al-Tahrir Square, where all segments of society were present, expressing their categorical rejection of the presence of political parties and the need to change them, declaring a set of goals. The most important of which are amending the constitution, providing services, changing the government, exposing the corrupt and restoring the prestige of the state. This situation continued for a long time and with great momentum and strength until this demonstration, led by the rebellious youth, succeeded in achieving part of its demands to change the government and announce early elections. The study seeks to achieve a set of goals. The most important of which are to reveal the nature and reality of the October Demonstration and its reflection in Iraqi society and to identify the most important negatives and positives in the arenas of demonstrations and to identify the most important problems faced by the youth of the October Demonstration, especially in the demonstration squares and the disclosure of the basic demands of the popular protests against the government, and the importance of the study revolves around two aspects: the first of which is theoretical, which focuses on the concepts of study and literature, anthropology and social studies, which have taken care of the situation. The second is the field aspect in which the study seeks to apply anthropological approaches and tools such as interviews and observation by participation in order to reach accurate scientific results that serve scientific research.

Key words: protest, demonstration, society.

الفعل الاجتماعي والثقافي للشباب في تظاهرة تشرين: دراسة انثروبولوجية في ساحة التحرير ببغداد

أ.م. د محمد جميل أحمد
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

مرّ المجتمع العراقي بتطورات كبيرة وهائلة في العمل السياسي والحزبي ولاسّيما بعد عام ٢٠٠٣، إذ شهدت الساحة السياسية تواجد أكثر من ثلاث مائة حزباً سياسيا يتنافسون فيما بينهم في معظم مفاصل الدولة العراقية، وأن هذا العدد الكبير من الأحزاب لم يقدم ما عليه من التزامات تجاه الشعب، ولاسيّما أن أكثرهم قد كانت برامجهم الانتخابية مليئة بالوعود والانجازات التي لم يحقق منها شيء على الواقع إلا ما ندر، وهذا الواقع أفرز غضباً شعبياً كبيراً ولاسيّما في المرحلة الحالية التي شهدت تنامي الروح والحس الوطني لدى الشباب بضرورة الانتفاضة ضد هؤلاء السياسيون وتغيرهم لأنهم فشلوا في تحقيق طموح الشعب وتمخض هذا الشعور بتظاهرة تشرين الكبرى الذي توافق بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ التي عمت مدن العراق بكاملها ولاسيما ساحة التحرير التي تواجدت فيها كل شرائح المجتمع معبرة عن رفضها القاطع لتواجد الاحزاب السياسية ضرورة تغييرها معلنة عن مجموعة من الاهداف اهمها تعديل الدستور وتقديم الخدمات وتغيير الحكومة وكشف الفاسدين واعادة هيبة الدولة واستمر هذا الحال لفترة طويلة وبزخم وقوة كبيرة حتى نجحت هذه التظاهرة بقيادة الشباب الثائر في تحقيق جزء من مطالبها بتغير الحكومة واعلان الانتخابات المبكرة. تسعى الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أهمها: الكشف عن طبيعة وواقع تظاهرة تشرين وانعكاسها في المجتمع العراقي. والتعرف على أهم السلبيات والايجابيات في ساحات التظاهر. والتعرف على أهم المشاكل التي واجهت شباب تظاهرة تشرين ولاسيّما في ساحات التظاهر. والكشف عن المطالب الأساسية للاحتجاجات الشعبية تجاه الحكومة، وتتمحور أهمية الدراسة في جانبين أولهما : النظري الذي يركز على مفاهيم الدراسة والأدبيات الانثروبولوجيا والاجتماعية التي اهتمت بالموضع ، ثانيهما : الجانب الميداني التي تسعى فيها الدراسة إلى تطبيق المناهج الأنثروبولوجية وأدواتها كالمقابلة والملاحظة بالمشاركة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تخدم البحث العلمي.

كلمات مفتاحية: احتجاج، تظاهر، مجتمع.

المقدمة:

واجه المجتمع العراقي تحديات كبيرة في معظم مجالات الحياة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وقد تراكمت مجموعة من الأزمات في الواقع المعيشي انتجت مرحلة خطيرة في المجتمع العراقي وتراجع الجانب الخدمي تراجعاً كبيراً ، وأهملت مناطق كثيرة في جوانب مختلفة، ولاسيّما الجانب الصحي وتقديم الخدمات الماء واكساء الشوارع والكهرباء، فضلاً عن ارتفاع في اعداد العاطلين عن العمل من شريحة الشباب بنسب كبيرة جداً، الأمر الذي أدى إلى احداث تجمعات شبابية في بعض المناطق للمطالبة بتحقيق أهدافهم المشروعة من الخدمات، وبعد أن تجاهلت الحكومة لهذه المطالب أصبح هناك توجه عام لدى الشباب بضرورة التجمع في اماكن مركزية بايصال أصواتهم ومطالبهم الشرعية ، فكانت ساحات التظاهر في بغداد المنطلق الأساسي لهذه الاحتجاجات، وجرى اختيار ساحة التحرير ساحة مركزية لتجمع المتظاهرين، وقد بدأت الشرارة الأولى في ٢٥ تشرين الأول لتعلن بداية المواجهة والاستعداد للاعتصام في ساحات التظاهر، وبهذا توجه الشباب في كل مناطق العراق ليتواجدوا في هذه الساحة والصمود فيها ورفع شعارات وطنية ومطالب حقيقية مثلت التوجه الوطني لكل أطياف الشعب العراقي، وقد كانت هذه الساحات عبارة عن فعاليات ومظاهر مختلفة أعطت صورة رائعة لمدى التضامن والتكاتف بين أبناء المجتمع العراقي الواحد، فوجد الباحث من الضروري الخوض في هذا الموضوع والاهتمام به ودراسته من كل الجوانب المختلفة، إذ اهتم المحور الأول بالاطار العام للدراسة، أما المحور الثاني ، فجاء بمفاهيم الدراسة، وجاء المحور الثالث بعنوان الأحزاب السياسية والنخب المثقفة ودورها في ساحات التظاهر ، أما المحور الرابع فاختص بعنوان الواقع الاجتماعي والثقافي في ساحات التظاهر رؤية انثروبولوجية ، فجاءت في المحور الرابع نتائج البحث وتوصياته .

أولا: الإطار العام للدراسة

١ – مشكلة الدراسة:

مرّ المجتمع العراقي بتطورات كبيرة وهائلة في العمل السياسي والحزبي ، ولاسيّما بعد عام ٢٠٠٣، إذ شهدت الساحة السياسية تواجد أكثر من ثلاث مائة حزباً سياسيا يتنافسون فيما بينهم في معظم مفاصل الدولة العراقية، وان هذا العدد الكبير من الأحزاب لم يقدم ما عليه من التزامات تجاه الشعب، ولاسيّما أن أكثرهم قد كانت برامجهم الانتخابية مليئة بالوعود والانجازات التي لم يحقق منها شيء على الواقع إلا ما ندر، وهذا الواقع أفرز غضباً شعبياً كبيراً ، ولاسيّما في المرحلة الحالية التي شهدت تنامي الروح والحس الوطني لدى الشباب بضرورة الانتفاضة ضد هؤلاء السياسيون وتغيرهم لأنهم فشلوا في تحقيق طموح الشعب

وتمخض هذا الشعور بتظاهرة تشرين[*1] الكبرى الذي توافق بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ التي عمت مدن العراق بكاملها ولاسيّما ساحة التحرير التي تواجدت فيها كل شرائح المجتمع معبرة عن رفضها القاطع لتواجد الأحزاب السياسية ضرورة تغييرها معلنة عن مجموعة من الأهداف أهمها تعديل الدستور وتقديم الخدمات وتغيير الحكومة وكشف الفاسدين ، وإعادة هيبة الدولة واستمر هذا الحال لفترة طويلة و بزخم وقوة كبيرة حتى نجحت هذه التظاهرة بقيادة الشباب الثائر في تحقيق جزء من مطالبها بتغير الحكومة واعلان الانتخابات المبكرة.

وبناءً على ما تقدم يمكن أن نصيغ بعض تساؤلات الدراسة وأهمها :

١- لماذا لم تنجح الأحزاب السياسية العراقية في إرضاء الشارع العراقي؟

٢- ما أهم المطالب التي يريدها الشباب المتظاهر؟

٣- هل حققت ساحات التظاهر أهدافها على المستوى الوطني والشعبي؟

٤- هل أفرزت تظاهرة تشرين توجهات جديدة سياسية لقيادة البلد بدماء جديدة ؟

٥- ما أهم الوسائل والجهات الداعمة لهذه التظاهرات وكيف عملت على استمرارها وديمومتها؟

٦- هل أسهمت النخب المثقفة في دعم توجهات تظاهرة تشرين؟

٢- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

١- الكشف عن طبيعة وواقع تظاهرة تشرين وانعكاسها في المجتمع العراقي.

٢- التعرف على أهم السلبيات والايجابيات في ساحات التظاهر.

٣- التعرف على أهم المشاكل التي واجهت شباب تظاهرة تشرين ولاسيّما في ساحات التظاهر.

٤- الكشف عن المطالب الأساسية للاحتجاجات الشعبية تجاه الحكومة.

٥- التعرف على أهمية دور المرأة البارز والبطولي في دعم التظاهرة ووقوفها الى جانب الشباب في مواجهة كل التحديات والصعوبات.

٦- التعرف على اتجاه الأحزاب السياسية ودورها في تظاهرة تشرين.

٣- أهمية الدراسة

تتمحور أهمية الدراسة في جانبين أولهما : النظري الذي يركز على مفاهيم الدراسة والأدبيات الانثروبولوجيا والاجتماعية التي اهتمت بهكذا مواضيع فضلاً عن الآراء العلمية للعلماء من ذوي الاختصاص وثانيهما : الجانب الميداني التي تسعى فيها الدراسة الى

[1](*) سميت تظاهرة تشرين الكبرى بهذا الاسم نسبة لحدوثها في شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٩ وهذا الاسم أطلقه الشباب الثائر على التظاهرة التي انتشرت في مدن العراق ، ولاسيّما في ساحة التحرير في بغداد.

تطبيق المناهج الأنثروبولوجية وأدواتها كالمقابلة والملاحظة بالمشاركة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تخدم البحث العلمي .

٤- مجتمع الدراسة.

تم تحديد مجتمع الدراسة في بعض المجاميع التي تتواجد في ساحات التظاهر واللقاء بهم وأخذ المعلومات والبيانات الأساسية للدراسة وتدوين ذلك وتوثيقه عن طريق تواجد الباحث ميدانياً في مجتمع الدراسة .

٥- منهجية وأدوات الدراسة الميدانية:

لا يمكن لأيّ باحثٍ أن يقوم بأيّة دراسة علمية من دون أنْ يتّبع منهجاً معيناً لإجراء البحث. فتحديد المنهج جزءٌ مهمٌ في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا وخطوة من خطوات البحث العلمي (أحمد بدر، ١٩٨٢، صفحة ١٠). واستعمال المنهج العلمي يساعد على فهم الكثير من الظواهر الطبيعية ويمهد السبيل للوصول إلى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية في ميدان الدراسة (حامد عمار، ١٩٦٤ ، صفحة ٤٦).

١- المنهج الوصفي الاثنوكرافي :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي (الاثنوكرافي) في دراسة الظاهرة والاعتماد على بعض المصادر والرؤية الميدانية للواقع الذي يعيشه الشباب في مجتمعنا العراقي. بما يتلائم مع ظروف ومتطلبات البحث من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة التي تخدم البحث. ويُستعمل هذا المنهج بمعنيين مختلفين الأول بمعنى البحث الاثنوكرافي والآخر بمعنى الدراسة الاثنوكرافية والتي تمثل فرعاً عن البحث الأنثروبولوجي بالدراسة المباشرة للمجتمعات الصغيرة أو الجماعات العرقية (شارلوت سيمور سميث، ٢٠٠٩، صفحة ٦٧) ويشير المنهج الاثنوكرافي عادة إلى دراسة الأفراد والجماعات ميدانياً عن طريق المعايشة المباشرة إلى مدى مدة زمنية محددة باستعمال (الملاحظة التشاركية) أو المقابلة الشخصية يقصد التعرف لأنماط السلوك الاجتماعي ويهدف هذا المنهج إلى اكتشاف المعاني الكامنة وراء الفعل الاجتماعي، عن طريق انخراط الباحث المباشر بالتفاعلات التي يتكون منها الواقع الاجتماعي للجماعة الدارسة ، وقد تمتد المدة التي يعيش فيها الباحث الاجتماعي جماعة أو مجتمعاً محلياً إلى عدة شهور وربما سنوات لملاحظة الأنشطة اليومية والأحداث وإيجاد تفسيرات لما يتخذ من قرارات أو ما يصدر عن الجماعات من أفعال وتصرفات (انتوني غدنز، ٢٠٠٥، صفحة ٦٨١)

٢- أدوات الدراسة الميدانية

- الملاحظة بالمشاركة:**Observation participant**

تُعد الملاحظة بالمشاركة الوسيلة الأساسية في العمل الحقلي، وكثيراً ما يعول عليها الباحث في اختيار البيانات التي يستخلصها بواسطة بعض الوسائل الأخرى، وهي ليست عملية ميسرة بل يمكن أن تتعرض للقصور بتأثير الأفكار المسبقة لدى الباحث، أو اتجاهاته الخاصة بالنسبة لرؤيته للآخرين، أو ميله إلى إضفاء تأويلات متسرعة على كل ما يلاحظ، أو عدم اهتمامه بالربط بين ما يلاحظ وبين السياقات المكانية والزمانية التي يتم في إطارها.

ومصطلح الملاحظة بالمشاركة يتضمن فكرتين أقام عليهما بعض الباحثين موقفا ذا طرفين أحدهما يمثل الاندماج في المشاركة والثاني يمثل التركيز على الملاحظة والمهم أن هذا التقابل بين المشاركة الخالصة وبين الملاحظة الخالصة يشابه التقابل بين موقفي الاستغراق والانفصال اللذين يشار إليهما في الدراسة الحقلية الأنثروبولوجية كعملية ضرورية يقوم بها الباحث حتى يتمكن من فهم ما حوله وتسجيل ملاحظاته وتحليلاته عليه بعد ذلك (عيسى الشماس، بلا سنة، صفحة ٨٨). وهي عنصر أساسي للعمل الميداني الأنثروبولوجي (وغيره من العلوم الاجتماعية) إذ على الباحث أن يعيش مع رعاياه ويعتمد اسلوب حياتهم لشهور عدة او حتى سنوات (Mike morris, 2012, p. ١٩١).

- المقابلة:**(Interview)**

إن الدافع لاستخدام المقابلة، أثناء إجراء البحث الأنثربولوجي الميداني، هو السعي لمعرفة وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، وأسلوبهم المتميز في النظر للأشياء والكائنات، ولن يتأتى هذا إلا باستخدام طريقة الحوار، والمقابلة كما نعلم نوعان: مقابلة موجهة ومقابلة غير موجهة، وينصح المختصين في مجال الأنثربولوجيا باعتماد النوع الثاني من المقابلة ، وذلك لأنه يعطي الحرية الكاملة والارتياح النفسي للشخص الذي تجري معه المقابلة (المبحوث) للإدلاء بآرائه حول الموضوعات المستفسر عنها (محمد عاطف غيث، ١٩٩٦، صفحة ٧٥).

- المخبرون (المخبر**(Informant**

ويمكن أن نعرف المخبر: هو شخص يعاون الدارس الميداني بالإجابة عن اسئلته وبتقديم معلومات اثنوكرافية مفصلة عن المجتمع الذي يدرسه ، تشمل مختلف مظاهر حياته ونضمه ويناقش الدارس أحوالها لاستجلاء ما يصعب عليه فهمه من حقائق غامضة تتعلق بها (شاكر مصطفى سليم، ١٩٨١، صفحة ٤٩٢). الإخباريون هم الأشخاص العارفون بـ "النشاط"، أو " الحدث " ، أو" القضية " موضوع البحث، بمعنى أن الباحث الأنثربولوجي ، إذا أراد مثلا أن يقوم بجمع مادة علمية حول " التنشئة الاجتماعية للأبناء " فعليه في هذه الحالة أن يسأل الآباء عن أساليب تعاملهم مع الأبناء من الجنسين من حيث التوجيه

والمراقبة والنصح والعقاب والتدريب...إلخ، كما أن عليه أن يسأل أيضا المشتغلين بالتربية والتعليم والتقويم ويسأل الأجداد حول رؤيتهم لطرق التربية المعاصرة، كما يسأل الأبناء في رؤيتهم للمعاملة التي يتلقونها داخل الأسرة (معن خليل عمر، ٢٠٠٤، صفحة ٢٠).

ثانياً: مفاهيم الدراسة

١- الفعل الاجتماعي:

يُعد عالم الاجتماع ماكس فيبر أول من استخدم اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع حين أراد أن يكون هذا الاصطلاح القاعدة الأساسية للنظرية الاجتماعية (دنكن ميشل، ١٩٨٠، صفحة ١٥). وفي علم الاجتماع يقصد بالفعل Action مجموعة الحركات المنظمة التي تتجه للتأثير في العالم الخارجي وتستهدف غاية ما (أحمد زكي بدوي، ١٩٧٧، صفحة ٧). والفعل الاجتماعي هو أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قاعدة سلوكية يقرها المجتمع باستخدام وسيلة مشروعة (كامل المرياتي، ٢٠١٣، صفحة ١٩) ومصطلح الفعل في حد ذاته مفهوم تحليلي، أي أنه ليس شيئا واقعياً بل هو تجريد من الواقع ذو طابع تصوري، ولكن الطابع التصوري التحليلي للفعل لا يعني أنه وهم من صنع الخيال ، فالباحث عندما يشير في دراسته إلى مفهوم الفعل، فإنه لا يشير مباشرة إلى الأفعال التي يقوم بها الأفراد الحقيقيون، بل يستند في تصوره الى مجموعة من العناصر المشتركة التي تمثل الفعل كنسق يتضمن عناصر محددة سواء أكان الفاعل الذي يقوم بالعمل بيولوجياً أم شخصية إنسانية أم نسقاً اجتماعياً أم نسقاً ثقافياً، إذ تتمثل في تلك الأنساق العناصر المشتركة المتمثلة بـ(الغايات، والوسائل، والشروط، والمعايير) (محمد عارف، ١٩٨٢، الصفحات ٣٦-٣٧). ويبدو ان علماء الاجتماع والانثروبولوجيا متفقون على أن الفعل يصبح اجتماعياً عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر في تصرف الآخرين، بمعنى أن وجود الآخر شرط اساسي لاعتبار التصرف فعلاً اجتماعياً، فالتصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يعد حجر الأساس في عمليات تنمية شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات الاجتماعية من خلال التفاعلات الاجتماعية فيما بينهم (كامل المرياتي، ٢٠١٣، صفحة ١٨)

٢- الأحزاب السياسية:

تُعرف الأحزاب [(*)٢](موريس ديفرجيه، ١٩٨٠، صفحة ٢).السياسية بأنها تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه ومثله السياسية وتكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية أو الأيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية وتحدد درجة

(*)٢ الحزب: هو جماعة عقائدية حسب ما عرفه بنجامان كونستان ١٨١٦ هو اجتماع أشخاص يعتنقون العقيدة السياسية نفسها.

تضحيته وفاعليته في المجتمع وتساعد على بقاء وديمومة واستقرار النظام السياسي (إسماعيل علي السعد، ١٩٨٧، صفحة ٣٣٠). أي أنها السلوك السياسي الذي هو نتاج للتنشئة الاجتماعية فمن خلال التنشئة الاجتماعية يبنى الناس عالمهم السياسي وكيف يختارونه، وان كان هناك مجال للاختيار وهذا يتطلب أن يكون هناك مفهوم واضح للأحزاب السياسية من الناحية البنائية للمجتمعات المختلفة على الأقل فهناك أكثر من مؤسسة تشترك في هذه العملية الرسمية منها وغير الرسمية (إحسان محمد الحسن، ١٩٨٤، صفحة ٢٢٥). ويعرفها هربت هايمانHyman أنها تعلم الفرد معايير اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع بما تساعده على أن يتعايش سلوكياً معه (Herbert Hyman, 1959, p. ٢٥). أي بمعنى أن الأحزاب السياسية أو التنظيمات الأيديولوجية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها ويصبح من خلالها واعياً بالنسق السياسي والثقافة السياسية ومدركاً لها (محمد علي محمد، ١٩٧٥، صفحة ٣٦). ويملك استمراريته في سلوك جماعي منظم لجماعته الضمنية حيث يحول أفكار والقيم التي يستخدمها إلى مصفوفات جاهزة (عبد الرضا حسين الطحان، ١٩٩٠، صفحة ٢٨). ويعد الحزب السياسي أداة يستعملها الشعب في التعبير عن امانيه ويستطيع من خلاله إن يحقق هذه الأماني، فالحزب السياسي هو مرجعية اجتماعية لها جهاز إداري كامل وهيئة وموظفين دائمين ويكون لهذه المنظمة أنصار من إفراد الشعب ينتمون إلى مختلف البيئات والفئات. أما وظيفة الحزب هي أن يكون حلقة الوصل التي يجري بمقتضاها الجميع بين المساندة للنظام السياسي وتحقيق مطالب الجماهير فيما إذا كان النظام السياسي منبثقاً عن الحزب الذي دفعته القاعدة الجماهيرية لتمثيلها، فالحزب يستطيع تحديد مطالب هذه الجماهير وتحويلها الى قرارات، ومن ثم الى إنجازات، لذلك فإن هذا التفاعل القائم بينه وبين المجتمع وبينه وبين الجهات المسؤولة يؤدي إلى سرعة القرارات والمطاليب، أي أن تفاعله قائم على قوة تأثيره في الجماهير التي تدعمه وتؤيده وتمنحه ثقتها في تمثيل مطاليبها والإيمان به لتحقيقها، فالحزب يقدم مجموعة من الخدمات العامة (سحر كاظم نجم الخالدي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٩). فهو يعمل بوصفه مرجعية اجتماعية يرجع إليه الفرد في تحقيق مصالح الأفراد المنتمين للحزب ويحقق كذلك الضبط الاجتماعي على الأفراد بشكل عام. فضلاً عن ذلك يشجع على تحقيق الوحدة القومية عن طريق تحقيق الموائمة بين الأفراد والجماعات وتذويب الفوارق في المجتمع وتنمية المصالح المشتركة، وكذلك يقوم بمهمة حث الجماهير على المشاركة السياسية وعملية صنع القرار ونرى ذلك واضحاً في مبادئ الأحزاب ذات المنحى الديمقراطي أو الاشتراكي التقدمي (سحر كاظم نجم الخالدي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٩). ويؤكد العالم (جيل فيرويل) على الحزب السياسي بوصفه جماعة اجتماعية منظمة بطريقة

مستدامة، وممثلة على المستوى المحلي وتسعى الى الحصول على الدعم الشعبي من أجل ممارسة السلطة مباشرة (Gilles Ferreol, 1995, p. ١٩٥). وبموجب أدبيات الحزب تخلق لغة مشتركة تنجح في خلق وعي مشترك تدفع بأعضاء الحزب الى مطابقة سلوكهم وتصرفهم وفكرهم ، ونتيجة لذلك تتكون قواعد ومعايير سلوكية تستخدم كدليل في توجيه النشاط .

والسؤال الذي يثار هنا هل الانتماء للأحزاب يعمل على تغيير السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها.؟ وجوابنا نجد في أي حزب قيم غير موروثة بايولوجياً كما أنها ليست موروث اجتماعي إنما هي اكتساب ويتم تعلمها وممارستها اعتناقاً، لأن الحزب يضع مفاهيمه الاجتماعية امام الأعضاء ليتعلموها فتصبح محددة لسلوكهم وتصرفهم وطريقة تفكيرهم وكما يحكم سلوك الأفراد في المجتمع رقابة اجتماعية متمثلة بمعايير الضبط الاجتماعي، كذلك تخضع عملية تعلم سلوك الحزب وطريقة تفكيره لعملية ضبط يملكها الحزب (منى العينةجي، ٢٠١٣، الصفحات ١٨٨-١٨٩). ولعل الأفراد في سن الشباب يكونون خاضعين أكثر لأساليب التنشئة الناشئة عن تأثيرات الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية، ويبدو أن الأحزاب السياسية في الدول النامية تلعب دوراً يقترب إلى حد كبير من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة السياسية وأن الحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس وأن يجعل بينهم وبين الحكومة القائمة صلات متنوعة، وهو يوفر المعلومات ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة ويقترح البرامج القومية وبإيجاز فانه يقوم بدور هائل في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد (مولود زايد الطيب، ٢٠٠٧، الصفحات ١٧٠-١٧١) .فضلاً عن ذلك نجد في المجتمعات التي تعيش فترة تغيير يقوم الحزب السياسي بعدة وظائف، يعرف بالدولة الوليدة أو المتجددة، يوجه الاقتصاد الوطني وينظم التفوق السياسي ويسهم في تغيير البنى الاجتماعية، ومع هذا فإن الأحزاب السياسية تستعمل الأدوات الأكثر إيحائاً بالحداثة – مختلف وسائل الاعلام والاقناع فإنها مضطرة لتكييف لغتها ورمزيتها مع البيئة التقليدية التي تريد التأثير عليها (جورج بالأنديه، ٢٠٠٧، الصفحات ٢١٧-٢١٩). ومما تقدم فان مرجعية الأحزاب السياسية أو التنظيمات الأيديولوجية بما تعبر عنه من مطالب لمصلحة أفراد المجتمع فإنها تستطيع أن تنمي القيم والمبادئ وتغرس السلوكيات لدى الأفراد مما تحقق الضبط الاجتماعي ، وتسعى إلى زرع القيم والمبادئ التي يتضمنها الحزب لدى منتسبيها، وهذا ما يجعل الأحزاب بشكل عام تؤثر تأثيراً مباشراً في التنشئة السياسية للأفراد وذلك بما يخدم مصلحة تنمية المجتمع والتحول به نحو الأفضل. لذلك فإنه لا يمكن إغفال العامل الاجتماعي الذي كان السبب في تنشئة الأحزاب السياسية ، فالظاهرة الاجتماعية تنشأ عندما يتبدى سلوك ولو فرد واحد تحت تأثير فرد آخر أو مجموعة

أفراد، ففي عملية التفاعل المتبادل بالذات يمارس الأفراد تأثيراً على بعضهم البعض ويساهمون في استيعاب هذه الصفات أو تلك العلاقات الاجتماعية بصورة متبادلة، فالعمل الاجتماعي هو تلك الصفة العامة الملازمة لمختلف مجموعات الأفراد التي تعد نتيجة نشاطهم المشترك، وهذا يعني أن طابع ومحتوى العلاقات بين مختلف الأفراد ومجموعات الأفراد ينبعان للمكان الذي يشغلونه ولذلك الدور الذي يضطلعون به في مختلف البنى الاجتماعية (غينادي اوسيبوف، ١٩٩٠، صفحة ٥٩). فالأحزاب كظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة التفاعل بين الناس وتتحدد بالفوارق في مكانهم ودورهم في البنى الاجتماعية الملموسة الأمر الذي يتجلى بدوره في مختلف مواقف الأفراد ومجموعات الأفراد من ظواهر وعمليات الحياة الاجتماعية (غينادي اوسيبوف، ١٩٩٠، صفحة ٥٩). ويعد بروز مرجعية الأحزاب ككل فاعل جماعي في الحياة العامة – شبكات أفراد سواء كانوا قادة أو مناضلين او نشطاء او مجرد أعضاء بسيطين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات تفاعل، ويمتلكون في هذه العلاقات موارد غير متساوية ويكون لديهم ايضاً مصالح وولاءات وتحليلات خاصة (فيليب برو، ١٩٩٨، صفحة ٣٥٦). لذلك فإن نشأة الأحزاب السياسية تبدأ بسلوك يعد الاستجابة الأولية الميكانيكية ثم تتحول الى أفعال اجتماعية نتيجة لحرية الإرادة للفاعل في تحديد أهدافه ورغباته ووسائله في ضوء المعايير التي تعد محركات غير منظورة وثابتة للسلوك إذ تنشأ أفعال الأفراد من وعيهم بأنفسهم (كفاعلين) وبالآخرين بالمواقف الخارجية لتحقيق مقاصدهم ومراميهم وأهدافهم وغاياتهم واغراضهم (الذاتية) إلا أن الإرادة والعقل هو الذي يمكن الأفراد من اختبار وتقدير وتقييم ما فعلوه، لذلك فان وعي الأفراد بأنفسهم قد يؤدي إلى نشأة أحزاب ذات توجهات دينية أو اثنية أو يسارية أو يمينية (المهدي الشيباني دغمان، ٢٠١٤، صفحة ٩) ومما تقدم الأحزاب جماعة مرجعية أيديولوجية (نفعية) تحاول من خلال المجتمع إرساء أفكارها وتوجيهاتها، إذ هناك بعض الأحزاب تبحث عن الوصول إلى السلطة والبعض الآخر يعمل على السيطرة الفكرية وربما هذا يرجع لعدم وجود القاعدة الجماهيرية التي تؤهلها للوصول الى السلطة، ويمكن عد النوعين من هذه الأحزاب جماعة ضبطية تعمل من خلال السيطرة على الأفراد داخل المجتمع أو على الأقل الذين ينتمون اليها، إذ إن هذا الانتماء مصلحي قبل أن يكون عقائدياً أو توعوياً لأجل الوصول إلى مكاسب تؤهلها في الحصول على مكانة اجتماعية أو سياسية.

٣- النخب المثقفة:

إن تحديد مصطلح النخبة المثقفة، يقتضي منا أولاً، وقبل كل شيء، تحديد معنى المثقف، والنخبة، ثم بعد ذلك نجد معنى النخبة المثقفة. وإن كلمة (مثقف) تعني أشياء عديدة

وتقابلها كلمة (Intellectual) بالإنكليزية (Intelligenty)، وقد حملت الكثير من التعريفات نذكر منها:

المثقفون: هم مجموعة من الأشخاص الذين تمكنهم قدراتهم ومواهبهم الخاصة من النفاذ إلى منجزات ذات قيمة ثقافية (عاطف عضيبات، ١٩٨٧، صفحة ١٧٠). وبتعريف آخر هم أولئك الأشخاص الذين يمتلكون المعرفة وعلى أساس هذه المعرفة الموضوعية وتأملاتهم الذاتية يصوغون أحكامهم عن الواقع، دون أن يستمدوا هذه الأحكام مباشرة أو بالضرورة من خبراتهم الحسية (محمد بن صنتيان، ٢٠٠٤). ومن ذلك يتضح، أن المثقفين ، هم فئة من الأفراد تتمتع بقدرات عقلية تؤهلها لاحتراف العمل الفكري أو الثقافي (محمود شمال حسن، بلا سنة، صفحة ٢٥٦). أما النخبة Elite تعني مجموعة من الأفراد تتمتع بقوتها في التأثير في المجتمع، ومعنى ذلك أن النخبة هي فئة تشتمل على عدد قليل من الأفراد ، وهذه الفئة تتمتع بقدرة التأثير في الوسط الاجتماعي الذي تعيش في كنفه، وبذلك فإن النخبة تحدد على أساس عاملين اثنين هما عامل العدد وعامل قوة التأثير في الوسط الاجتماعي على أن هذين العاملين، يفقدان أثرهما في تحديد النخبة، ما لم يتوافر عدد من الخصائص التي تجعل نخبة الأفراد أكثر فاعلية وتأثيراً في الوسط الاجتماعي، ولعل من أبرز هذه الخصائص: القدرة العقلية العالية في مجال معين، والمكانة الاجتماعية المرموقة تلك المكانة التي تساعد على إحداث التحولات الاجتماعية المطلوبة في المجتمع (دينكن ميشيل، ١٩٨٠، الصفحات ١١٧-١٢٠). فضلاً عن ذلك فإن النخب المثقفة يمتازون بصفات يعتبرها المجتمع صفات مثلى وتختلف هذه الصفات من مجتمع لآخر، فقد تكون الشجاعة أو الكرم أو البراعة في قيادة المعارك، أو الإلمام الواسع بتاريخ المجتمع وتقاليده أو المركز الديني السامي (شاكر مصطفى سليم، ١٩٨١، صفحة ٢٩٨).وان أبرز من كتب عن موضوع النخبة هم العلماء باريتو وموسكا وميتشيل وميلز الذين قالوا بأن النخبة هي الفئة الحاكمة التي تشكل الأقلية من أبناء الشعب وهذه الطبقة يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة في معيار القوة والسلطة أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة في المجتمع (طبقة العوام) (إحسان محمد الحسن، ١٩٨٤، صفحة ٦٣٣). ويتفق منظور النخبة على أن المجتمع ينقسم الى أقلية حاكمة واغلبية محكومة ويرون أن هذا لا يصف واقعاً معيناً لبعض المجتمعات، وإنما يمكن أن تنطبق تلك الحقيقة على كل المجتمعات وفي كل زمان ومكان (مصطفى كامل السيد، ١٩٩٤، الصفحات ٢٥٦-٢٥٧).

أما باريتو صاحب كتاب (العقل والمجتمع) ، فقد عرّفَ النخبة بأنها العدد القليل من الأفراد الذين نجحوا مجال نشاطهُ في الوصول الى مرتبة عالية في الهيراركيه المهنية، أما التعريف الضيق الخاص بالنخبة الحاكمة ، وهي ذلك العدد القليل من الأفراد الذين نجحوا

والذين يمارسون وظائف الحكم سياسياً واجتماعياً عن طريق وسيلتين القوة والمكر (أسد وثعلب ميكافيلي) (Ramon Aron, 1974, p. ١٥٩). لذلك فإن باريتو قد استمد فكرته عن النخبة (الصفوة) من موسكا، وقد ذهب في ذلك النسق النظري الى أن الفعل الاجتماعي يتحدد بواحدة او أكثر من العواطف أو الرواسب الست الأساسية التي غالباً ما يتم تبريرها من خلال مجموعات من الأفكار ذات المستوى الفكري الرفيع، وذهب باريتو إلى أن من بين هذه الرواسب ثمة اثنين يفوقان غيرها أهمية بكثير هما: (راسب استمرار التجمعات) الذي يستشير الشجاعة والقوة (وراسب التفاؤل) الذي يستثير الدهاء والحلول التوفيقية، واطلق باريتو على الحكام الذين يتحركون بدافع مع الراسب الأول اسم (الأسود) على حين اطلق على الحكام الذين يحركهم الراسب الثاني اسم (الثعالب) ثم بعد ذلك صاغ نظريته في (دورة الصفوة) وترى هذه النظرية أن كل مجتمع يتأسس على العنف ومن ثم بالأسود، ولكن بعد ان يستقر المجتمع وتنظم أموره تقل حاجته الى الشجاعة والقوة، وفي النهاية تزداد باضطراد الحاجة الى مهارات الثعالب الأكثر دهاء وهم الذين يتولون بعد ذلك مهمة الحكم (جون سكوت وجوردن مارشال، بلا سنة، الصفحات ٢٩٥-٢٩٦). أما العالم موسكا الذي حاول في كتابه (الطبقة الحاكمة) الذي نشره عام ١٩٣٩ من دراسة التناقض والانقسام التاريخي المستمر بين الطبقة العليا والطبقة الواطئة، فالانقسام والصراع بين الطبقة العليا والطبقة الواطئة يستند على القوة التي تتمتع بها طبقة دون طبقة أخرى ويضيف موسكا قائلاً بأن نفوذ وسلطان الأقلية المنظمة غالباً ما يتفوق على نفوذ وسلطان الأكثرية غير المنظمة ويلزمه على الخضوع لإرادته (إحسان محمد الحسن، ١٩٨٤، صفحة ٦٣٣). لذا فإن نظرية موسكا في النخب الحاكمة ذات طابع سياسي واضح فكل نخبة سياسية تتميز مبدئياً بتركيبة حكومية خاصة بها هي المعادل الموضوعي لما يسميه أيديولوجية الشرعية، والسمة الأساسية التي تتمتع بها النخبة أو الأقلية الحاكمة هي أنها منظمة. أما غالبية المواطنين فهم غير منظمين ومن ثم فإن الأقلية المنظمة تواجه اعداداً كبيرة من الافراد ولا يمكنهم أن يحولوا قوتهم العددية الى مصدر للنفوذ السياسي بسبب افتقادهم للتنظيم، ومن هنا تستمر تلك الأقلية في فرض سيطرتهم عليهم (مصطفى كامل السيد، ١٩٩٤، صفحة ٢٦١). أما العالم سي رايت ميلز ، فقد وضح في كتابه (قوة النخبة) الذي نشره عام ١٩٥٦ الذي استخدمه للإشارة إلى الصفوة الحاكمة في أمريكا وطبقاً لتحليل رايت ميلز فإن صفوة القوة هي صفوة تتكون من قادة مجالات الأعمال والحكومة. وهي جماعات تربط بينها الأصول الاجتماعية المشتركة لهؤلاء القادة (جون سكوت وجوردن مارشال، بلا سنة، صفحة ٢٩٧). وقال في كتابه أن الصفة التماسكية التي تتميز بها النخبة تنبع من عدة مصادر أهمها تشابه بيئاتهم الاجتماعية ومواقفهم وقيمهم وأفكارهم وخبرائهم في إشغال مراكز القوة والحكم ووجود

العلاقات والزيارات المتكررة بين عوائلهم واخيراً سيطرتهم على الوظائف الاقتصادية والسياسية أو إشغال كل واحد منهم عدة وظائف حساسة في آن واحد (إحسان محمد الحسن، ١٩٨٤، صفحة ٦٣٤). لذلك فان رايت ميلز يفضل اصطلاح نخبة القوة عوضا عن النخبة الحاكمة على أساس أن النخبة الحاكمة تعبير مشحون شحناً رديئاً ، فالطبقة اصطلاح اقتصادي والحكم اصطلاح سياسي فالطبقة الحاكمة مصطلح يحمل فكرة هي أن طبقة اقتصادية تحكم سياسياً وهو ما يرفضه، ويؤكد على توضيح كيف يمكن أن تترابط جماعات الصفوة الأساسية ترابطاً مطرداً متفقة على أهداف السياسة العامة وانتقد المفهوم الماركسي عن الطبقة الحاكمة وقد شواهد عديدة للدفاع عن وحدة صفوة القوة وعبر عنها التوافق الذي لا يحدث بسهولة بين القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية (توم بوتومور، ١٩٨١، صفحة ١٧٣). وتأسيساً على ما سبق، فإن مرجعية النخبة المثقفة، تعني تلك الفئة من الأفراد التي تحترف العمل الفكري أو الثقافي، واحتراف هذا النوع من العمل هو الذي يمنحها قدرة التأثير في مجريات الأحداث، على أن هذه الفئة تتميز عن غيرها من الفئات الاجتماعية بخاصيتين:

الأولى: إنها تتمتع بوعي اجتماعي يمكنها من معالجة مشكلات المجتمع بطريقة منطقية وعقلانية، وأن الخطاب الثقافي أو العلمي لهذه الفئة هو الذي يكون الكلمة الفصل في معالجة تلك المشكلات.

الثانية: إن النخبة المثقفة، تؤدي دوراً اجتماعياً، وهذا الدور مستمد من الكفاءة الفكرية أو الثقافية التي تتمتع بها (محمد الدقس، ١٩٨٠، صفحة ١٤٢).

والحقيقة ان موقع المثقفين داخل المجتمع يتيح لهم أن يمتلكوا سلطة تؤهلهم لأن يكونوا إداريين ناجحين أو معارضين رافضين لأيديولوجيا السلطة القائمة والقواعد السياسية التي تسير بموجبها أجهزة الدولة بمؤسساتها المختلفة، ولقد وجد الباحث اندرسكي (Andrski) إن سلطة المثقفين بصفتهم مالكين صنفاً من المعرفة، تتحدد بعاملين يرتبط أولهما بالوجاهة التي يحظى بها المثقف والمعرفة في المجتمع، يرتبط ثانيهما بطبيعة النموذج الأيديولوجي المهمين في المجتمع والأهداف التي يرمي إليها (محمد صبور، ٢٠٠١، صفحة ١٧).

لذا فإن المثقف يكون بين قطبين، قطب المجتمع وتقديره وتبجله لأصحاب المعارف (المثقفين) ومن ثم فهو يحظى بالقبول ومن ثم الوجاهة الاجتماعية، وقطب الأيديولوجية المهيمنة الملكة للسلطة، لذلك فان المثقف إما أن يكون مثقفاً معارضاً ويتعرض لسائر الضغوطات والممارسات القمعية، وإما أن يكون مثقفاً مواليا ومؤيداً للسلطة الحاكمة.

٤ – الشباب:

إن كلمة الشباب تحمل مدلولات ايجابية كثيرة منها: الحيوية والنشاط والقوة والإرادة والعزم والتضحية. وكمفهوم عام هي الفترة الزمنية من حياة الإنسان ينتقل فيها من مرحلة الطفولة المتصفة بالضعف والاعتماد على الآخرين، الى مرحلة الشباب التي يكتسب فيها الإنسان القوة البدنية والنفسية والاستقلال في الفكر والعمل (عمر محمد الشيباني، ١٩٧٣، صفحة ٧٦) وان للشباب العراقي خصوصية (والذي هو جزء من شباب العالم) لامتلاكه صفات ومميزات وراء ومشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية خاصة به. فضلا عن المشاكل الفردية التي تتعلق بالنواحي العقلية والتربوية من جهة، وتلك التي تتعلق بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه من قيم وعادات وتقاليد من جهة أخرى. وان الشباب العراقي ذو خلق ومبادئ راقية ومتدين من حيث تمتعه بالقيم الدينية والاخلاقية وتمسكه الشديد بها ، ومن المؤسف له أن هناك قسم من الشباب وبفعل التيار المعادي للدين الإسلامي لديه اعتقاد أن عادات وتقاليد مجتمعنا العربي والإسلامي تقف حجر عثرة في سبيل ما يسمونه التقدم الفكري والاجتماعي المنحل. والحقيقة تقول أن للقيم والمبادئ والعادات دوراً في حل الكثير من القضايا التي تهم الشباب ولها دور في رسم صورة للعلاقات الاجتماعية وتنظيم الأنماط السلوكية والمعاملات التجارية والنشاطات الانسانية، وان التشخيص الوارد لهذه الحالة المزمنة محصور في معاناة الشباب من قضية اساسية تكمن في ربط التفكير النظري بالواقع العلمي (عبد القادر الزغل، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٩–٥٥). أما علماء الاجتماع فإنهم يصفون مرحلة الشباب بأنها أهم المراحل التي يحدث فيها التحول الحياتي للفرد وترتبط بها قضية اكتشاف الهوية الذاتية (شوقي ناجي جواد، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٤).

تلك هي أهم التعريفات التي طرحت في الأدبيات التي تعاملت مع الشباب، وقد مثلت جميعها مع الفروق الواضحة في وجهات النظر ومستوى وعمق التعريف، فالمعلوم لدى كل باحث نظرته لمعطيات الظروف التي تحيط بالشباب في بيئة ما لا يمكن أن تكون صالحة للتأثير وتحقيق الفعل ذاته وبقي شباب يعيشون في ظل ظروف تختلف ينتمون إلى بيئات أخرى مختلفة، وهكذا فإن الوقوف على هذه الخصوصية يساعد كثيراً على تحديد البرامج الموجهة للشباب ويجعل منها برامج نافعة ومفيدة تستجيب لطبيعة المرحلة وتضعها على المسار الصحيح الذي ينقلها الشباب نقلة نوعية تساعده على الاندماج والإسهام في حركة المجتمع دون عناء أو عثرات قدر الامكان (عبدالله أحمد الذيقاني، ٢٠٠١، صفحة ٢٦).

إن النقطة الجوهرية في حياة الشباب هي النظرة المستقبلية للأمور فضلاً عن وصفها بانها أكثر حلقات العمر زهاءً وتعقيدا وطبقا لهذا الوصف يستوجب نظرة خاصة في التعامل مع هذه الشريحة المهمة ويتطلب ايضا بذل الجهود لتوفير المقومات الأساسية لبناء الشباب

بناءً سليما وقويما بناء يسهم في اذكاء القدرات والقابليات لديهم وتأهيلهم لتولي المسؤوليات التي وبحكم سنة الحياة لابد أن يتولوها (محمد ياسر شبل الخواجة، ١٩٩٨، صفحة ٨٣).

٥- التظاهر:

هو تعبير عن الرأي مجموعا بضغط جماهيري من أجل تحقيق مطلب للمواطن كأحد أشكال المشاركة السياسية والتظاهر فعل سياسي جماعي، وأنه يتطلب تنظيما وتحديدا للأولويات، وتلك من السمات المهم تواجدها في أي مجتمع وقد يكون هدف التظاهر التأييد أو الاحتجاج. وحق التظاهر منصوص عليه في مواثيق حقوق الإنسان الدولية كحق أساسي، وهو جزء من حق (التعبير عن الرأي) وجزء من حق (المشاركة السياسية) وسبب اعتباره حق ليس ايماناً بان الانسان يولد به، بل سببه تطورات سياسية شهدتها أوروبا منذ القرن الثالث عشر- منها الميثاق الكبير في بريطانيا الذي قيد حقوق الملك وزود حقوق المواطن. ومع التظاهرة الفرنسية تكرر الأمر بصورة أوضح عند ولادة ميثاق حقوق الإنسان والمواطن سنة ١٧٨٩، والذي اعطى حقوقاً أوسع للمواطن منها ((حقوق التعبير)) وتكرر في ثورات أخرى ((منها إعلان الولايات المتحدة الأمريكية)) أعطى حق التظاهر اليوم صبغة عالمية. (موقع، بلا تاريخ).

ثالثا: الأحزاب السياسية والنخب المثقفة ودورها في ساحات التظاهر (الدراسة الميدانية)

اتضح من العمل الميداني أن تأثيرات الأحزاب والنخب المثقفة اقتصرت على الأعضاء المنتمين إليها والذين يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع، وأن عددهم في الاعم الأغلب يكون محدوداً بأعضاء مميزين ولديهم ولاء لهذه الاحزاب بصورة أو بأخرى في تحقيق بعض المصالح الشخصية والحزبية، وأنها تبرز على نحو واضح في كثير من المناطق من خلال المقار التي يتجمعون فيها بشكل دوري ولاسيّما في الآونة الأخيرة في مرحلة الانتخابات تحديداً. إذ تقوم هذه المرجعيات في تثقيف أفرادها باتجاه شخصية معينة من أجل انتخابها وتمثيلهم في البرلمان، لذلك لم يكن دور الاحزاب دوراً اجتماعياً يهدف الى ضبط السلوك بقدر ما هو دوراً حزبياً تنظيمياً يهدف إلى الحصول على مناصب في الدولة لتحقيق مصالح الحزب. فيرى أحد الإخباريين أن معظم الأحزاب الموجودة في مجتمع الدراسة هي أحزاب مصلحية، وان تأثيرها على الأفراد يكاد يكون ضعيفاً ولا يمكن لأي حزب أن يفرض إرادته وسيطرته على سلوك أفراد المجتمع، وذلك لأن تجربة الأحزاب تجربة جديدة ولا تخضع للمعايير الحقيقية التي تحقق مطالب أفراد المجتمع، بل كانت معظم الشعارات التي تتبناها الأحزاب هي شعارات صورية ولا تلبي حاجات وطموحات غالبية افراد المجتمع، وهذه الحقيقة أدت إلى نفور واشمئزاز الأفراد من بعض الأحزاب وعدم تصديقهم بهذه الأحزاب، وحتى وصل الحال الى رفض تواجدهم في بعض المناطق، فأصبحت بعض الاحزاب تعمل

في مناطق معينة بحسب الانتماء الطائفي أو القومي أو الجهوي، وبذلك لم يكن دور هذه الأحزاب فعالاً ومؤثراً في ضبط سلوك الأفراد وخلق حالة من التوازن المجتمعي، بل الأمر انعكس سلباً برأي أحد الإخباريين الذي يقول (كثرت الأحزاب لم تنفعنا بأي شيء ومعظم مشاكل المجتمع من وراهم، لأنّ همّة عايشين بصراعات مستمرة من أجل الحفاظ على مصالحهم، وهذا الواقع اشر على أن هذه الأحزاب قد مثلت نفسها في بعض المناطق باتجاه سياسي محض وتنظيمي لغرض غرس أفكار وآراء ذلك الحزب في عقول بعض الناس، وقد تكون بتأثيرات اقليمية في بعض الأحيان وعالمية في أحيان أخرى.

أما النخب المثقفة فلم تختلف عن سابقتها الأحزاب السياسية، فضلت أفكارهم حبيسة الندوات والمؤتمرات ، والمؤلفات التي لم ترَ النور في التطبيق الواقعي، وذلك لظروف البلد الامنية والسياسية التي حجمت دور المثقف وجعلته يدور في دائرة مفرغة ولا يشعر بصدق الانتماء فإنه غريب في هذا البلد، فاضطر البعض الى الهجرة الى خارج البلد والبعض الآخر اضطر الى الجلوس في البيت أو العمل في بعض الدوائر من دون أن يكون له رأي مسموع. وهذا الحال انعكس على عملية الضبط، فلم تكن النخب المثقفة تؤدي دورها في ضبط سلوك الأفراد لافتقادها الى السلطة وقوة القرار مما جعل دورها يكون ارشادياً واستشارياً في بعض الأحيان، الأمر الذي أضعف دورهم الحقيقي في تحقيق الضبط والتأثير على المجتمع، كما يحدث في المجتمعات المتقدمة. إذ يرى أحد الإخباريين أن كل النخب المثقفة هي التي تكون صانعة ومؤثرة في القرارات وهي التي تخطط في البرامج التنموية التي تحدث في المجتمع وهي التي تقود المجتمع وتجعله في حالة من الاستقرار، لكن في مجتمعنا أصبح المثقف يعيش حالة مأساوية وتعاني من الاهمال وعدم الاهتمام بأفكارهم وآرائهم، والاعتماد على أفراد غير كفوئين ولا يمثلون التخصصات العلمية المهنية مما يؤدي الى تراجع كبير في المنظومة المجتمعية والقيمية في المجالات كافة، ويرى اخباري آخر (ان النخب المثقفة أصبحت لاحول ولا قوة لها ولا تمثل طموحات المجتمع وأصبحت هذه النخب شكلية فقط للترويج عن أهداف الحزب كما حصل في الانتخابات التشريعية المتكررة في العراق، فتوضع بعض شخصيات النخب المثقفة في الواجهة الانتخابية لتضليل الناس وتمرير أهدافهم ومصالحهم، وبذلك أصبحت النخب تمثل ضحية لممارسات والسياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة مما أضعف دورها وجعلها تمثل الحلقة الأقل في التأثير في سلوك الأفراد في المجتمع).

وعن طريق المقابلة الميدانية (مقابلة، ٢٠١٩) اتضح أن هناك تأثيرا واضحا للنخب المثقفة في توجهات تظاهرة تشرين لكنه ليس بالطموح المطلوب، فقد لاحظنا بأن كثير من منظمات المجتمع المدني وأكاديميين وكتاب وشعراء قد تواجدوا في ساحات التظاهر وحتى

انهم نصبوا الخيم بأسماء بعض المثقفين والرموز العراقية المشهورة كخيمة جواد سليم ، وخيمة مظفر النواب ، وخيمة الأكاديميين العراقيين وعناوين أخرى كثيرة كانت تستقطب الشباب لحثهم على التواصل والدعم في تحقيق أهدافهم المشروعة عن طريق إقامة حوارات وندوات وتبني شعارات وطنية لتحقيق ما يصبوا إليه شباب تشرين، هذا الواقع لم يدم طويلاً فتدخل الأحزاب السياسية كان عاملاً واضحاً في تراجع دور النخب المثقفة عن طريق محاربتهم واستهدافهم احياناً أخرى، وتصفية البعض منهم بالقتل والتهديد، الأمر الذي أدى إلى ضعف هذا الدور واقتصاره على بعض المواقف والكتابات الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي وفضح كل أساليب الأحزاب السياسية التي باتت عاملاً سلبياً في ادامة تظاهرة تشرين.

مما تقدم فإن ضعف الأحزاب السياسية والنخب الثقافية في توجهات تظاهرة تشرين يعود الى خلل كبير في الأفكار السائدة في المجتمع التي تتبناها بعض الحكومات وعدم اعطائهم الدور الحقيقي، وكذلك للخلل الواضح في البرامج الحزبية التي لا تلبي طموحات أفراد المجتمع. أما النخب المثقفة فإن ضعف دورها في الضبط الاجتماعي يعود الى عدم وجود رؤى وخطط واضحة للسلطة الحاكمة وكيفية التعامل مع هذه العقول وتوظيفها بالشكل الصحيح، الأمر الذي أدى إلى تنامي حالة من التضاد والتضارب بين هذه الأحزاب والنخب وبين الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الناس مما خلق فجوة كبيرة فيما بينهم، مما انعكس سلباً في تحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع.

رابعا: مطالب شباب تظاهرة تشرين في ساحات التظاهر

تبين من العمل الميداني بأن مطالب شباب تظاهرة تشرين كانت واضحة ومحددة أهمها هو الانتخابات المبكرة التي تهدف إلى إحداث تغييرات كبيرة في العملية السياسية وتغيير الوجوه السياسية القديمة في قبة البرلمان بوجوه جديدة ووطنية تخدم البلد وتراعي ظروف المواطنين وكذلك التأكيد على اهمية تعديل الدستور الذي يرى الشباب حسب رأيهم فيه أخطاء كبيرة وكارثية لابد من تعديلها لما فيه مصلحة البلاد العامة، وايضا لاحظنا معظم الشباب متفقون على محاربة الفساد ومحاكمة الفاسدين وقتلة المتظاهرين محاكمة عادلة انصافاً لدماء الشهداء الذي سقطوا في ساحات التظاهر، وهذا يشكل هدفاً اساسيا من أهداف تظاهرة تشرين لما له من تأثيرات سلبية على الواقع العراقي والعملية السياسية برمتها، وكذلك فان متطلبات تظاهرة تشرين تقديم الخدمات الاساسية لمعظم محافظات العراق ولاسيّما في خدمات الكهرباء والماء وشبكات الصرف الصحي وكل ما يستحقه الشعب العراقي.

وعن طريق المقابلة الميدانية اتضح بأن هناك إهمالا واضحا للشباب في عدم توفير فرص عمل حقيقية لهم وعدم تعيينهم في مؤسسات الدولة المختلفة على الرغم من أنهم من

حملة الشهادات العليا والخريجين الذين يتمتعون بكفاءات عالية وروح وطنية هدفهم الأساس خدمة بلدهم، وهذا مما جعل استياء كبير لدى معظم شباب تظاهرة تشرين لاسيّما أن معظم التعيينات والوظائف مقتصرة على أحزاب السلطة وحرمت الشباب منها، ويرى أحد الإخباريين أن الحكومة قد أهملت القطاع الخاص وعطلت الكثير من المعامل والمصانع والشركات عن طريق الاعتماد على الاستيراد الخارجي ، وحرمت ملايين الناس من فرص العمل الحقيقية التي يريدها الشباب ولاسيّما الخريجين لدعم أسرهم وعوائلهم وضمان مستقبلهم .

وتبيّن عن طريق الملاحظة بالمشاركة أن التظاهرات في جميع المحافظات كانت مستمرة تكاد بشكل يومي وبزخم كبير جداً من معظم شرائح المجتمع بعد أن كانت مقتصرة على الشباب أصبح الحضور من جميع الفئات الاجتماعية صغاراً وكباراً ونساءً وهناك توافق واضح في توحيد المطالب والاستمرار بها حتى تحقيق النتائج المرجوة وهذا ما لمسناه في الدعم المقدم في ساحات التظاهر من مأكل ومشرب وكل ما يحتاجه المتظاهرون من خدمات أخرى. تسهم في استمرار هذه التظاهرات وأكثر ما لفت انتباهنا في سوح التظاهر هذه اللحمة الوطنية التي أعطت صورة طيبة عن الشعب العراقي ، وكانت لها صداً واسعاً على مستوى العالم، ولعب الإعلام بهذا دوراً مهماً وكبيراً ، ولاسيّما بعض الفضائيات الوطنية في الترويج لهذه التظاهرات ومطالب الشباب المشروعة واللقاء بهم يومياً وسماع مطالبهم وآرائهم حول الأوضاع العراقية وما يجري بها من تحولات كبيرة .

واتضح من العمل الميداني أن هناك مضايقات ومعوقات قد واجهت تظاهرة تشرين عن طريق التدخل العسكري في فض بعض التظاهرات واستخدام القوة احياناً أخرى، الأمر الذي أدى إلى حدوث اشتباكات وسقوط شهداء وجرحى من الطرفين وقطع كثير من الطرق واعلان حظر للتجوال في بعض المناطق التي تحصل فيها هذه التظاهرات فضلاً عن الاعتقالات العشوائية التي شملت كثير من الناشطين والناشطات وتعرضوا للتعذيب المبرح، والبعض منهم قد تم قتلهم باستهدافهم أمام منازلهم وهذا الحال قد أسهم بصورة او بأخرى في الضغط على الحكومة الاستجابة لبعض مطالبهم التي تكللت في تغيير حكومة عادل عبد المهدي والمجيء بحكومة مستقلة نوعاً ما تلبي طموح شباب تظاهرة تشرين وكذلك تغير قانون الانتخابات وتعديل الدستور وتعين بعض الشباب في وزارات الدولة المختلفة، وهذا الأمر زاد من عزيمة واصرار شباب تظاهرة تشرين في الصمود على مبادئهم وأهدافهم حتى تحقيق أهدافهم كاملة.

وعن طريق الملاحظة بالمشاركة ان المرأة العراقية كان لها دوراً بارزاً في الوقوف مع أخيه الرجل في مساندته في كل المجالات المختلفة وكانت تعد الطعام للمتظاهرين من

ناحية، وتقوم بتقديم الخدمات الطبية والصحية من ناحية أخرى، فضلاً عن دورها التثقيفي في كثير من خيم المتظاهرين وبيان مطالبها وضرورة انصافها في المجتمع عن طريق سن وتشريع القوانين التي تضمن حقوقها وقد شهدت المرأة مضايقات كثيرة في أكثر من ساحات التظاهر ، وقمعت واعتقلت وتمت محاربة كثير من الناشطات من قبل أحزاب السلطة وتهديدهم وتخويفهم بالقتل والتصفية وعلى الرغم من هذا أن الكثير منهن واجهن التحديات بالصبر والصمود جنباً مع جنب مع أخيها الرجل حتى تحقيق المطالب المشروعة التي سعت لها تظاهرة تشرين التي كانت ترفع شعاراً بارزاً ومركزياً نريد وطن خالي من الصراعات ويضمن حق المواطن في العيش الكريم والعدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات الأساسية المطلوبة التي تليق بالشعب العراقي.

وبالجدير بالذكر يرى الاعم الأغلب من المتظاهرين بان مطالبهم ما زالت لم تحقق بشكلها الكامل، وكانوا يرجونها ويتطلعون اليها، فعلى الرغم من وجود مفاوضات مستمرة مع الحكومة وحراك شعبي واسع وضغط اعلامي كبير من وسائل الاعلام العراقية من القنوات العربية والعراقية وحتى العالمية بضرورة الاستجابة لمطالب المتظاهرين الشرعية إلا أنها لم تحظَ بسرعة الاستجابة المطلوبة وبقيت السمة البارزة في ذلك هي المطاولة وتأجيل في المطالب، الأمر الذي أدى الى تعاظم الموقف واشتداد المواجهة وتصعيد المطالب منها بتغير الحكومة بأكملها ورفع المتظاهرين شعار (شلع قلع كلكم حرامية) وظل هذا الحال لمدة طويلة حتى تم تغير الحكومة فكانت هذه نقطة الشروع بتحقيق الأهداف الأخرى، وتم خلال تلك الفترة تقديم ضحايا كبيرة من المتظاهرين راح ضحيتها عشرات من الشهداء ومئات من الجرحى من كلا الطرفين من القوات الأمنية وشباب من التظاهرة ، فضلاً عن الخسائر المادية في كثير من الأبنية الحكومية والأهلية، وقد نتج عن هذا الضغط الكبير والهائل لثوار تظاهرة تشرين، وان استجابة الحكومة لمطالبهم وتشكيل لجان تنسيقية تمثلهم للاستماع لمطالب تظاهرة تشرين في جميع المحافظات وتم خلالها استقالة الحكومة السابقة بتشكيل حكومة جديدة تتبنى اعلان انتخابات جديدة مبكرة وهذا مطلب اساسي معظم ساحات الاحتجاج ، وقد تم تعيين مجموعة من الشباب في الدوائر الحكومية المدنية والعسكرية وتأجيل مطاليب أخرى إلى تشكيل حكومة تكنوقراط بعد اجراء الانتخابات المبكرة، وقد تم ايضاً تشكيل لجنة لتعديل الدستور وهو من المطالب الأساسية والمهمة لثوار تشرين وتغير قانون الانتخابات فضلاً عن محاسبة الفاسدين وقتلة المتظاهرين، ولم تزل ساحات الاحتجاج تعج بالشباب الثائر الذي لا يثق بالإجراءات الحكومية الحالية لانهم يظنون أن الحكومة دائما تسعى الى تسويف مطالبهم وعدم تحقيقها، لذا نرى بين الحين والآخر تجمعات كبيرة في بعض المحافظات تطالب بعودة التظاهرة الى بدايتها الاولى لاستعادة الحقوق المسلوبة

حسب ما يرون شباب التظاهرة ، ولاسيّما في محافظة الناصرية التي لم تتوقف عن الاحتجاج والتواجد اليومي في ساحات التظاهر تطالب بحقوقها المشروعة كالإعمار ومحاسبة القتلة والفاسدين ، وتوفير الخدمات الصحية كالماء والكهرباء وغيرها، وتوفير الدرجات الوظيفية للخريجين وتوفير فرص عمل مناسبه للعاطلين عن العمل.

الواقع الاجتماعي والثقافي

اتضح من العمل الميداني بأن ساحات التظاهر شهدت اعمالاً وسلوكيات ذات طابع ثقافي يمثل جميع العراقيين بمذاهبهم ومكوناتهم المختلفة، وهذا هو أجمل شي في هذه الساحات، اذ اجتمعت فيها المواقف الوطنية والشعارات المعبرة عن مدى التلاحم والتماسك والتعايش الحقيقي للعراقيين، فاختفت الطائفية والحزبية وكل ما من شأنه أن يفرق العراقيين وشق الصف الوطني، فبرز الشعار الابرز (العراق للعراقيين) (ونريد وطن) (واخوان سنه وشيعة وهذا الوطن ما نبيعه) وغيرها من الشعارات التي تؤجج المشاعر والحس الوطني وتجعلك تعيش في أجواء روحانية تشعرك بالانتماء الحقيقي للعراق، فعن طريق الملاحظة بالمشاركة تبين أن هناك مشاهد وصور ذات معنى ثقافي مميز فنجد مآدب الطعام منذ الصباح الباكر لتوفير وجبات الفطور ويستعدون بعدها إلى إعداد وجبات الغداء ومن ثم إعداد وجبة العشاء للمعتصمين في ساحات التظاهر ومن يريد يشاركهم في هذه الوجبات وهذا ساهم فيه متبرعون من كل الطيف العراقي من أهالي وتجار ونشطاء مدنيين تبرعوا كل حسب مقدرته بغية ادامة زخم هذه التظاهرات واستمرارها، ولاحظنا ايضاً وجود خيم متنوعة تضم بعضها معارض للكتب لمن يريد القراءة وبعضها خيم توفر الدعم الصحي والدواء والعلاج المناسب او كما يطلق عليها مفارز طبية، وبعض الخيم حملت اسماء كنقابة المعلمين ونقابة الاكاديميين والمهندسين، وخيم حملت اسماء العشائر العربية الاصيلة في المجتمع العراقي، واخرى كانت تمثل توجهات شبابيه بامتياز قدمت من خلالها خدمات مختلفة للمقيمين في ساحات التظاهر كصالونات الحلاقة وتقديم المساعدات الطبية وتوزيع الكمامات مجاناً، وتقديم الدروس المجانية لجميع المراحل الدراسية من الطلبة، وتقديم عروض مسرحية وتمثيلية تعبر عن حب العراق، واعداد معارض للرسم على الجدران واللوحات التي تحاكي الثقافة العراقية وابطال التظاهرة وشهداءها، فضلاً عن الدور البطولي الذي قدمه سواق التكتك في نقل المصابين والمتظاهرين مجاناً واصبحت التكتك أيقونة هذه المظاهرات في ساحة التحرير، فكانت هذه الصور بحق ملحمة عراقية وطنية خالصه اجتمعت على كلمة واحده هي العراق.

وتبين عن طريق المقابلة الميدانية (مقابله، ٢٠١٩) أن الاعلام دوراً واضحاً ومميزاً اذ اسهمت وسائل الاعلام المختلفة بنقل احداث التظاهرات وكل ما يتعرض اليه شباب تظاهرة

تشرين من مضايقات واعتداءات، فضلاً عن تأكيد المطالب الشرعية التي تنادي بها ثوار تشرين، ولايمكن ان ننسى او نغفل الدور المهم والمحوري لشبكات التواصل الاجتماعي في دعم التظاهرات تظاهرة تشرين عن طريق التأكيد على مواعيد الانتفاضة التي يجمع عليها معظم تنسيقيات التظاهرة وتصبح موعداً محدداً يجتمع فيه كل المتظاهرين من مختلف المحافظات العراقية (كجمعة النصر) او (جمعة الثأر) او (جمعة استرداد الحقوق) وهكذا أن هذا الدور المميز للجانب الإعلامي ساعد إلى حد كبير في ديمومة واستمرار الحراك الشعبي حتى يومنا هذا.

وعن طريق الملاحظة بالمباشرة تبين ان هناك ايجابيات كثيرة افرزتها ساحات التظاهر منها اشاعة قيم المواطنة والولاء للعراق فقط والتعاون والمحبة والتلاحم والتعريف بحقوق العراقيين في العيش الكريم بدون تفرقة وتميز ، فظهرت ملامح في بعض الفعاليات التي توكد على أهمية حب العراق عن طريق قيام بعض الشباب والشابات بتنظيف الأماكن الرئيسة في ساحات التظاهر والتبرع بأموال للمحتاجين عن طريق انشاء صناديق خاصة لهذا الغرض وتوزيع الملابس وبعض الحاجات الأساسية من مفروشات وأغطية على من يقيم في ساحات التظاهر، وكذلك وجود اللافتات التي تحمل شعارات تضامن وحب بين جميع العراقيين ورفض لكل محاولات التقسيم ومحاربة الفاسدين والتي تشعرك بأجواء جميلة وممتعة تمثل الحقيقة والواقع العراقي الاصيل، وبنفس السياق لابد أن نبين بعض السلبيات في ساحات التظاهر منها الاعتداء على القوات الامنية والاحتكاك بهم وتدخل بعض الجهات الحزبية والتواجد في ساحات التظاهر، فضلاً عن قطع الطرق وحرق الاطارات التي تضر بمصالح التجار والكسبة، وتعرض بعض الابنية سواء الحكومية أو الاهلية للاعتداء أو الحرق، الأمر الذي أدى الى وجود صدامات وخسائر بشرية راح ضحيتها مجموعة من الشباب والقوات الامنية على حد سواء، وكذلك وجود بعض المندسين الذين حاولوا تشوية سمعة تظاهرة تشرين بإحداث أعمال شغب واعتداءات ورفع شعارات لا تمثل تظاهرة تشرين فضلاً عن الدور السلبي التي قامت به القوات الامنية للتصدي للشباب الثائر بأساليب وحشية واستخدام الاسلحة الممنوعة واستشهاد ما يقارب ٧٠٠ شهيد والآف الجرحى.

واتضح عن طريق المقابلة الميدانية (مقابلة، ٢٠١٩). أن ساحات التظاهر لم تخلو من التوجهات السياسية المدفوعة من بعض الاحزاب فقد حاولت بعض الأحزاب السياسية استغلال الساحات لصالحها عن طريق تواجد ممثيلها في ساحات التظاهر وباسماء مختلفة ومستعارة، وهي جزء مهم وكبير من محاولات البعض باحداث صراعات وتشوية لتوجهات ومطالب تظاهرة تشرين، وبعد أن فشلت معظم هذه المحاولات في اسكات صوت المتظاهرين والتهم التي كانت موجهة اليهم كما كان يطلق عليهم بتسميتهم ب الجوكرية وابناء السفارات

فأنهم اضطروا بعد ذلك للخضوع والجلوس مع المتظاهرين وسماع مطالبهم وتحقيق الممكن منها وتأجيل الاخرى الى ما بعد الانتخابات، وبعد هذه الضغوطات الكبيرة حاول بعض الشباب أن يؤسس تجمعات معينة تمثل توجهات الشباب الثأر في ساحات التظاهر وتمثيلهم في الانتخابات القادمة والمطالبة بتحقيق كل اهداف التظاهرة.

نتائج البحث

١- اتضح من الدراسة الميدانية ان مطالب ساحات الاحتجاج كانت موحده وتهدف الى وحدة العراق.

٢- اتسمت ساحات التظاهر بأعمال عفوية ووطنية مثلت كل الطيف العراقي بدون تميز او تفرقه.

٣- كان الشباب لهم الدور الاكثر في ساحات التظاهر وأثبتوا بانهم اصحاب مطالب شرعية ومثلوا تهديداً لكل القوى السياسية الممثلة بالسلطة.

٤- برزت المرأة العراقية في ساحات التظاهر وكانت مع اخيها العراقي جنباً الى جنب وأثبتت بانها قوية وتستحق المكانة التي تليق بها في المجتمع.

٥- حققت تظاهرة تشرين مطالبها الابرز كتغير الحكومة وتشكيل لجنة لتعديل الدستور واجراء انتخابات مبكرة، فضلاً عن اجبار البرلمان على تشريع قوانين مهمة تخدم المجتمع العراقي.

٦- كانت لتظاهرة تشرين ايجابيات كثيرة استطاعت من خلالها ان توحد الشعب العراقي وتعيد ثقة الناس بالوطن، الا ان التظاهرة لم تخلو من سلبيات معينة ابرزها هو التصادم مع القوات الامنية والاعتداء عليهم.

توصيات البحث

١- على الحكومة العراقية تقع مسؤولية كبيرة بضرورة الاستماع لمطالب المتظاهرين وتحقيقها بما يلبي طموح المجتمع العراقي.

٢- على وزارتي الدفاع والداخلية والاجهزة الامنية الاخرى الاضطلاع بدورهم المسؤول في توفير الحماية الكاملة للمتظاهرين وساحات الاحتجاج بما يحقق الثقة المتبادلة بين المتظاهرين والقوات الامنية.

٣- على القائد العام للقوات المسلحة والوزارات المختصة تقع مسؤولية التحقيق بالاعتداءات ضد المتظاهرين وكشف القتلة وعرضهم على الرأي العام.

٤- ضرورة قيام مجلس النواب بتشريع القوانين المهمة والاساسية التي تلبي مطالب متظاهري ساحات الاحتجاج بما يعزز الدور التشريعي في المجتمع العراقي.

٥- ضرورة اتخاذ مواقف موحدة من جميع الاحزاب الحاكمة بدعم المتظاهرين في ساحات الاحتجاج والوقوف معهم ضد أي اعتداء يتعرضون اليه.

٦- على منظمات المجتمع المدني الاضطلاع بدورهم في دعم توجهات الشباب العراقي وتأكيد مطالبهم في المحافل المحلية والدولية.

المصادر

1. Gilles Ferreol. (1995). *Dictionn aire de sociologie* (Vol. two). col, cursus, paris: Armand calin.
2. Herbert Hyman. (1959). *political socialization, study in the psychology of political Behavior New York.*
3. Mike morris. (2012). *concise diction ary of social and cultural anthropology*. uk: wiley bliakcill.
4. Ramon Aron. (1974). *Main Currents in sociological Thonght 2.* London pin- Guin Books.

٥. إحسان محمد الحسن. (١٩٨٤). علم الاجتماع السياسي. الموصل: مطابع جامعة الموصل.
٦. أحمد بدر. (١٩٨٢). أصول البحث العلمي ومناهجه (المجلد السادسة). بيروت : وكالة المطبوعات للنشر.
٧. احمد زكي بدوي. (١٩٧٧). مهجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
٨. إسماعيل علي السعد. (١٩٨٧). مقدمة في علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٩. المهدي الشيباني دغمان. (٢٠١٤). الأحزاب السياسية التفاتة سوسيولوجية. المجلة الجامعة الزيتونة.
١٠. انتوني غدنز. (٢٠٠٥). علم الاجتماع (المجلد الاولى). بيروت: ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية.
١١. توم بوتومور. (١٩٨١). علم الاجتماع والنقد الاجتماعي. (د. محمد الجوهري د.السيد الحسني د. علي ليله د. احمد زايد، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
١٢. جورج بالأنديه. (٢٠٠٧). الانثروبولوجيا السياسية (المجلد الثانية). (علي المصري، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
١٣. جون سكوت وجوردن مارشال. (بلا سنة). موسوعة علم الاجتماع (الإصدار المجلد الثاني).
١٤. حامد عمار. (١٩٦٤). المجتمع العلمي في دراسة المجتمع. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
١٥. دنكن ميشل. (١٩٨٠). (تحرير) معجم علم الاجتماع. (ترجمة احسان محمد الحسن، المحرر) بغداد : دار الرشيد.
١٦. دينكن ميشيل. (١٩٨٠). معجم علم الاجتماع. (احسان محمد الحسن، المترجمون) بغداد: دار الحرية للطباعة.
١٧. سحر كاظم نجم الخالدي. (٢٠٠٠). دور الجماعات المرجعية في التنشئة السياسية، دراسة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي. جامعة بغداد، كلية الآداب.
١٨. شارلوت سيمور سميث. (٢٠٠٩). موسوعة علم الأنسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية (المجلد الثانية). القاهرة: المركز القومي للترجمة بإشراق محمد الجوهري.
١٩. شاكر مصطفى سليم. (١٩٨١). قاموس الانثروبولوجيا. الكويت.
٢٠. شوقي ناجي جواد. (١٩٩٢). مستويات الانسان وانعكاسها على ادارة الاعمال. بغداد: دار الحكمة.
٢١. عاطف عضيبات. (١٩٨٧). ازمة المثقفين العرب، دراسة تحليلية، ورقة عمل. ندوة الانتلجنسيا العربية. تونس: منشورات المكتبة العربية.
٢٢. عبد الرضا حسين الطحان. (١٩٩٠). البعد الاجتماعي للأحزاب السياسية (المجلد الاولى). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٢٣. عبد القادر الزغل. (٢٠٠٥). الشباب العربي مشاكل وافاق. مجلة المستقبل العربي.
٢٤. عبدالله احمد الذيقاني. (٢٠٠١). الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي. بغداد : بيت الحكمة.
٢٥. عمر محمد الشيباني. (١٩٧٣). الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. بيروت: دار الثقافة.
٢٦. عيسى الشماس. (بلا سنة). المدخل إلى علم الإنسان. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

٢٧. غينادي اوسيبوف. (١٩٩٠). أصول علم الاجتماع. موسكو: دار التقدم للنشر والتوزيع.
٢٨. فيليب برو. (١٩٩٨). علم الاجتماع السياسي. (محمد عرب صاصيلا، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر.
٢٩. كامل المرياتي. (٢٠١٣). الفعل الاجتماعي وصناعة القرار (المجلد الاولى). بغداد: بيت الحكمة .
٣٠. محمد الدقس. (١٩٨٠). الانتلجنسيا العربية: الواقع والطموح، الانتلجنسيا العربية: المثقفون والسلطة. (سعد الدين إبراهيم، المحرر) عمان: منتدى الفكر العربي.
٣١. محمد بن صنتيان. (٢٠٠٤). النخب السعودية، دراسة في التحولات والاخفاقات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٢. محمد صبور. (٢٠٠١). المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، الاكاديميون العرب والسلطة (المجلد الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٣. محمد عارف. (١٩٨٢). تالكوت بارسونز رائد الوظيفية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٣٤. محمد عاطف غيث. (١٩٩٦). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٣٥. محمد علي محمد. (١٩٧٥). دراسات في علم الاجتماع السياسي. الاسكندرية: دار الجامعات المصرية.
٣٦. محمد ياسر شبل الخواجة. (١٩٩٨). الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصري. مجلة شؤون اجتماعية.
٣٧. محمود شمال حسن. (بلا سنة). مرجعيات الجماعات، المرجعيات واثرها في تقرير توجهات الافراد (المجلد الاولى). مؤسسة الانتشار العربي.
٣٨. مصطفى كامل السيد. (١٩٩٤). دراسات في النظرية السياسية. القاهرة.
٣٩. معن خليل عمر. (٢٠٠٤). مناهج البحث في علم الاجتماع . عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع .
٤٠. مقابلة. (١٧ ١٠، ٢٠١٩). مقابلة ميدانية مع احد المتظاهرين في ساحات التظاهر.
٤١. مقابلة. (١٢ ٥، ٢٠١٩). مقابلة ميدانية مع مجموعة من المتظاهرين.
٤٢. مقابله. (١٥ ١١، ٢٠١٩). مقابلة ميدانية مع مجموعة من المتظاهرين.
٤٣. منى العينةجي. (٢٠١٣). التحضر في المجتمع العرافي في ضوء فرضيه علي الوردي (المجلد الاولى). بغداد.
٤٤. موريس ديفرجيه. (١٩٨٠). الأحزاب السياسية (المجلد الثالثة). (علي مقلد وعبد الحسن سعد، المترجمون) بيروت: دار النهار للنشر.
٤٥. موقع. (بلا تاريخ). التظاهر- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. تم الاسترداد من http://ller.wikipedia.org.
٤٦. مولود زايد الطيب. (٢٠٠٧). علم الاجتماع السياسي (المجلد الاولى). ليبيا: منشورات جامعة السابع من ابريل.